

النوحي

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعبدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

نمن النسخة

| السعودية | ريالان | الجزائر | ديناران |
|----------|----------|---------------|-----------|
| الكويت | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا |
| الأردن | ١٠٠ فلس | اليمن وعدن | ١٥٠ فلسا |
| ليبيا | ٢٠٠ فلس | لبنان وسوريا | ١٠٠ قرش |
| تونس | ٦٠ مليما | السودان | ١٥٠ مليما |

كلمة التحرير

حوار ديمقراطى .. أم ارهاب فكرى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فان من المعلوم أن أصحاب المبادئ — سواء كانت حقا أو باطلا — لا يستطيعون أن يمارسوا حياتهم أو يحققوا ذاتهم الا فى المجتمع الذى يضمن تحقيق مبادئهم • المؤمنون بالشيوعية مثلا لا يستطيعون الحياة فى مجتمع لا يقوم على الشيوعية ، والمؤمنون بمبادئ الرأسمالية كذلك لا يقدرّون على ممارسة حياتهم الا فى مجتمع يقوم نظامه على الرأسمالية • الكل يعتقد أنه لا خلاص من المشكلات التى تعترض سعادة مواطنيه الا بقيام المبادئ التى يؤمن بها ، ولذلك فهو يحاول أن يصنع مجتمعه بهذه المبادئ اذا كان مخلصا لها ، بل أكثر من هذا • تقوم الثورات وأعمال الغزو العسكرى وقتل الأبرياء وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة لتغيير هذه الأنظمة ، أو لتثبيتها وحمايتها •

ورغم الفارق الكبير بين الاسلام وهذه الأنظمة والمبادئ • • فهى أنظمة من صنع البشر ، بينما الاسلام دين الله الذى شرعه لعباده ، فهو نظام لم يصنعه واحد من الناس ، وانما أرسله للناس رب الناس • • رغم هذا الفارق الكبير فان المسلمين الغيورين على دينهم عندما يرون أن مجتمعاتهم تتخذ من الاسلام اسما وشعارا تنتسب اليه وتكتفى بهذا دون أن تلتزم التزاما كاملا بتعاليمه وأحكامه ، حينئذ لو قاموا بدورهم

فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالكلمة الطيبة ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، فانهم يكونون موضع اتهام .. وبماذا يتهمون ؟ بالارهاب الفكرى ، والعنف الفكرى .. تلك الكلمات التى دخلت فى قاموس العصر الحديث لكى تطلق على كل دعوة لاقامة شرع الله فى الأرض ، تنادى بها وتدعو اليها الجماعة المسلمة من منطلق الرغبة فى العودة الى تعاليم الاسلام لكى تتحقق سعادة المجتمع .



وتصور يا أخى القارىء هذه الكلمات المنتقاة : الارهاب الفكرى ، والعنف الفكرى ، والقهر الفكرى ، والاستبداد ، والتسلط ، وشرعية الغاب ، والدكتاتورية .. كل هذه الألفاظ وغيرها .. تطلقها جريدة (مايو) على الجماعات الاسلامية التى تنادى باقامة شرع الله . وتصور معى مرة أخرى عندما توضع هذه الكلمات الهجومية فى مقال بعنوان (دعوة للحوار الديموقراطى مع الجماعات الدينية) .

تحت هذا العنوان الهادىء نشرت جريدة مايو - وهى جريدة الحزب الحاكم فى مصر - بعددها الصادر يوم ١٠ جمادى الأولى ١٤٠١ الموافق ١٦ مارس ١٩٨١ تحقيقا حول فكرة الحوار مع الجماعات الدينية ، ولم تكثف فى هذا التحقيق بعرض ما تراه - أو بمعنى أصح ما يراه الحزب الحاكم - فى مسألة الحوار مع هذه الجماعات ، ولكنها بدأت منذ السطور الأولى فى التحقيق تكيل الاتهامات للجماعات بأنهم « لا يرون على الساحة السياسية والدينية فى مصر أحدا سواهم » .

أما الملامح العامة لهذا التحقيق الذى قدمته جريدة مايو فيمكن رؤيتها بوضوح دون عناء .

فمن هذه الملامح ما جاء فى هذه الفقرة من التحقيق « .. ونكتفى بالتركيز على العنف الفكرى وهو ما زال واضحا فى بعض الصحف والمجلات الناطقة باسم الجماعات الدينية ، والتى تمارس نشاطها منذ

ت دون رقابة أو مصادرة » وعندما نتحدث جريدة الحزب
بالرقابة والمصادرة للمجلات الدينية .. ألا يعتبر ذلك
• ؟

وإذا كان ما تنشره المجلات الاسلامية يعتبر عنفا أو ارهابا
ر هؤلاء الصحفيين الذين ينطقون بلسان الحزب الحاكم •
صحفيون كبار من أصحاب الأسماء اللامعة المشهورة
ما جاء في القرآن الكريم ارهابا فكريا • مثال ذلك ما قاله
ر في جريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٢/٨/١٩٨٠ عن أحد
كان معجبا بهم في الأربعينات عندما كان طالبا صغيرا •
منصور بالحرف الواحد » وعرفنا فيما بعد أن الذي به
محمود هو أنه لم يكن يهددنا بالنار وجهنم والشياطين وس
قيامه • فلم تكن وسيلته الى الدين هذا الارهاب الفكرى •



وإذا كانت الجماعات الدينية التى تقوم دعوتها على أساس
ة — ليس فى مصر وحدها ولكن فى كل أنحاء العالم — له
م فى أصحاب الفكر الصوقى والفلسفة من أمثال ابن
روردي وابن سينا والفارابى • • أو فى بعض أعلام
فة من أمثال طه حسين وتوفيق الحكيم وحسين فوزى
محمود • • أو بعض علماء المسلمين كالشيخ أحمد حسن البنا
سمى نفسه الأنبا الباقورى — أقول اذا كانت الجماعات
ى محدد فى أمثال هؤلاء • • فهذا ما تعتبره جريدة مايو
رغم ما هو معروف من أن الجماعات الدينية لا يقوم فكره
وانما على ضوء معايير ثابتة مستمدة من الكتاب والسنة

وليت استتكار جريدة الحزب الحاكم على الجماعات الدينية
هذا الحد ، ولكنها تستتكر أيضا موقف هذه الجماعات من

قالتها احدى المجلات الاسلامية جاء فيها « من بلايا هذا العصر ومشكلاته انتشار آفة الطرب والغناء وذيوع مكانته ، وطغيانه على أمور الناس وتأثيره على حياتهم » .

وبعد أن تستعرض جريدة مايو هذه الأمور التي تستتكرها وتقول انها لا تعرضها للمناقشة لأنها تخرج على حدود المناقشة والمنطق — وياليتها تناقشها مناقشة موضوعية وتستمع الى رأى الآخر لتطمح حكم الاسلام وأنه حكم الله وليس رأيا تراه الجماعات الاسلامية — بعد ذلك تقول الجريدة فى هذا التحقيق « ان هذا الاسلوب فى التفكير والتعبير يكشف منذ الوهلة الأولى عن كفر بمبدأ الحوار الموضوعى، وعن استبداد بالرأى واحتقار للرأى الآخر لا نظير له ، وعن رغبة كآمنة فى فرض الرأى الذى يؤمن به الكاتب على الآخرين ، بالعنف اللفظى أحيانا ، والعنف المادى ان أمكن .. حتى لو كان هذا الرأى يتعلق بمزاج الكاتب الغنائى » .

كم هو أمر غريب وملء بالمغالطات .. ؟ جريدة مايو تعرض مأخذها على الجماعات الاسلامية وتقول انها لا تعرضها للمناقشة لأنها تخرج عن حدود المناقشة والمنطق ثم تقول بعدها ان هذه الجماعات تكفر بمبدأ الحوار الموضوعى وتستبد برأيا وتحاول أن تفرضه على الآخرين بالعنف .. !!



وبخبث ومكر سيىء تعلن جريدة مايو عن تحريضها ضد الجماعات الاسلامية فتذكر أن قياداتها الفكرية قد تعرضوا من قبل للسجن والتتكيل والاعدام . ثم تقول « انه أمر غريب أن تتحول الضحية الى جلاذ بمجرد أن تحصل على حريتها ، وأن تمارس نفس الأساليب التى كانت تمارس ضدها وأن تؤكد ما قاله فولتير : اعتقد ما اعتقده .. والا قتلتك » .

وتظل الجريدة توجه ما تراه اتهامات للجماعات الاسلامية بأنهم يقفون وحدهم تماما في ساحة العمل السياسى ، وبأنهم فى عزلة فكرية، وبأنهم يرفضون الاقتصاد المصرى لأنه غير اسلامى دون أن يقدموا البديل ، وبأنهم يرفضون الحياة الاجتماعية لأنها حياة جاهلية دون أن يقدموا بسلوكهم نموذجا مقنعا للحياة الاجتماعية التى يتصورونها . وتخلص الجريدة من ذلك كله بقولها « وهم بهذا لا يؤمنون الا بدولتهم هم .. التى يحكمونها بأنفسهم .. دون أى مشاركة أو مشورة من أى قوة أخرى . وهذا وضع سياسى لا يتحقق الا فى الدول الشمولية التى تحكم بواسطة دكتاتورية الحزب الواحد »

انها كلمات واضحة صريحة تحمل التحذير والانذار من جريدة الحزب الحاكم لكل المسؤولين فيه ، وكأنها تقول لهم : (احذروا .. الجماعات الدينية تريد أن تسحب الكرسي من تحتكم لتجلس عليه ، انها تريد أن تتربع على عرش الحكم ، ووسيلتها فى ذلك العنف والارهاب ، فاحذروا أيها المسؤولون عن الحزب) هل هناك ارهاب أشد وأعتى من هذا .. ؟ ومن البلايا المضحكة - وشر البلية ما يضحك - أن ينشر كل هذا تحت عنوان « دعوة للحوار الديمقراطى مع الجماعات الدينية » .

ان الجماعات الدينية لا مطمع لها فى حكم ولا سلطان ، وانما غايتها تطبيق المنهج الاسلامى الصحيح المستمد من الكتاب والسنة فى كل مجالات الحياة حتى يصلح الله حالنا دينا ودنيا « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » صدق الله العظيم .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

ثروة العلم وثروة المال ، والنصح فيهما

١ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا حسد الا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق . ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها) متفق عليه .

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا حسد الا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جاره فقال : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان ، فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا ، فهو يهلكه في الحق ، فقال : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل) . رواه البخاري والنسائي .

المفردات

الحسد = الحسد هنا بمعنى الغبطة ، لأن الحسد أن يرى

المرء نعمة عند أخيه فيتمنى زوالها عنه ،
أو يسعى في زوالها •

الهلكة = الإهلاك بمعنى الانفاق في طرق الخير •

أناء الليل أو النهار = ساعات الليل أو ساعات النهار •

يتلو = يقرأ وتلاوة القرآن تستلزم اتباعه والعمل به •

الحكمة = معرفة الحق والعلم بالسنة والعمل بها •

المعنى

الحسد معناه كراهية الخير للناس ، وتمنى زوال النعمة عنهم ،
ولا يتخلق به إلا ذوو النفوس الضعيفة التي انحسر عنها داعي الخير،
واستقر في قلوبهم الأثيمة بواعث الشر والحقد والكراهية •

فاذا أضيف الى ذلك سعى الرجل الخبيث في زوال نعمة غيره
بوشاية ، أو عمل حسي ، أو شكاية كيدية ، كما يفعل أهل الخبث
والسفهاء من الناس : فان ذلك يدعو الى الفرقة ، وتزايد الفحش بين
الناس •

وقد أمر الله تعالى بالتعوذ منه بقوله (ومن شر حاسد اذا حسد)
وهذا محرم مذموم ، لأنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب • غير
أن الحسد وان كان شرا ، إلا أنه تارة يأتي بمعنى الغبطة ، وهو نوع
محبوب ، كأن يرى الانسان نعمة العلم أو المال ، فيتمنى أن يكون
له مثلها ، فهو من باب تمنى الخير • فاذا أضاف الى ذلك سعيًا منه
وعملًا مشروعًا لتحقيق ذلك ، فقد جمع خيرا ، ونورا على نور •

والحديث بروايته : يتضمن صفتين جديرتين بالغبطة : —

فالأولى : نعمة القرآن التي من الله على عبد من عباده : وهبه
حفظه ، وتدبر معانيه ، فأحل حلاله ، وحرم حرامه ، وعلم أحكامه

وآدابه وأخلاقه ، فذاق حلاوته ، وعرف مكانته • فحرص عليه حرصا
يبتغى به وجه الله تعالى • واتخذ القرآن أنيسه وجليسه ، فهو يتلوه
آناء الليل وساعات النهار — كلما يتلو آية ازداد بالله ايمانا • فأحيا
القرآن قلبه ، وأيقظ عقله ، فاهتدى بهديه ، واتخذة اماما له •

كما أنه يقضى به بين المتنازعين ، ويدعو الناس اليه ، ويعلمهم
أحكامه ، فأورثه الله الحكمة التى بها يزن الأمور بميزان القرآن الحق ،
ويقول فيها القول الفصل • (يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة
فقد أوتى خيرا كثيرا ، وما يذكر الا أولو الأبواب) •

ولا يدخل فى هذا الفضل العظيم : من يقرعون القرآن ، لاعجاب
الناس بالتطريب والتמיד ، ابتغاء مديحهم وثنائهم ، طلبا للشهرة ،
وجريا وراء المادة • فالقرآن حجة عليهم يوم القيامة لأنهم لم
يخلصوا القراءة لله ، واشتروا به ثمنا قليلا •

فالله أسأل أن يوفقنا لتلاوته ليلا ونهارا ، وأن يؤتينا من الحكمة
مثل ما آتى أهل القرون الأولى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون) •

والصفة الثانية :

وهى العبطة بالرجل الذى منحه الله مالا ، فجعل ينفقه فى سبيل
الله وأوجه الخير ، لا تحت أقدام الراقصات الغانيات ، ولا فى رياء
وشهرة ، ولكن فى سبيل عزة الاسلام ، ونشر العلم ، وتفريج كربات
المكروبين ، والتيسير على المعسرين والمقلين • كما يصل رحمه ، ويعطف
على الأراامل واليتامى ، ويساعد على اقامة المشروعات النافعة التى بها
ترقى الأمة ، ويعتز الاسلام •

فالعبطة فى مثل هذه الأمور محمودة ، لأن فيها تمنيا للخير ،
وسيرا على طريق الحق والصواب •

إلى الله أسلم من هجرته

بقلم على محمد قريش

- ١ -

مقدمة :

في مستهل القرن الخامس عشر الهجري يجدر بنا معشر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن نقف وقفة متأنية للتأمل والاعتبار نلتبس فيها العبر من حصاد القرن المنتهى ، ونراجع حساباتنا وعلاقاتنا في هذه الحياة الدنيا .. مع الله سبحانه أولا ، ومع أنفسنا ثانيا ، ومع غير المسلمين من حولنا ثالثا ، لنعدل خطونا حتى يكون على طريق الله ، ولنقوم سياساتنا حتى تعود واضحة المعالم على ضوء المنهج الذي نلتزم به . وصدق الله العظيم (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .. وعندئذ ينطلق مسارنا في القرن الجديد على أساس صحيح .

وان النظرة الخاطفة الى حال أمتنا الاسلامية في القرن الذي ودعناه بالأمس القريب كفيلة بأن ترجع البصر خاسئا وهو حسير . ولا عجب .. فقد سقطت فيه الخلافة الاسلامية ، وألغى التشريع الاسلامي ، وتفتتت الأمة الى قوميات ووطنيات قامت على عصبية جاهلية وعنصرية منتنة ، وزيف تاريخ المسلمين ، وتعرضت أوطانهم للغزو العسكري ، وتعرضوا هم للتشريد منها ، كما تعرضوا للغزو الفكري والثقافي . واصطنع أعداؤهم العملاء من أصحاب النفوس الضعيفة حكاما ومحكومين .. فضعفت الثقة بين المسلمين وبين حكامهم .

ولما كان ايماننا بقول الله تعالى (وتلك الأيام نداولها بين الناس) لا يزال قويا فأننا على يقين بأن البعث الاسلامي وشيك الظهور والانطلاق . بل ان بشائره قد تجلت في انتشار ظاهرة التدين

لدى الشباب المسلم من الجنسين في كل أرجاء الوطن الاسلامى .
بل تعدته الى أوربا نفسها . نراهم في الجامعات وفي المكاتب والمصالح
وفي الطرقات كالشامة البيضاء في الثور الأسود يستعلون على الشهوات
الرخيصة ، ويعتزون بتعاليم الاسلام وآدابه ، ولسان حالهم يقول
(ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) .

ومن المعروف أن الشباب هو القطاع المعتمد لدى كل الاتجاهات
ذات الاستراتيجية التغييرية . اعتمدت عليه الشيوعية في نشر الحادها ،
واعتمدت عليه الصهيونية في تنفيذ مخططاتها ، واعتمدت عليه الصليبية
في نشر رسالتها التبشيرية . . لأن الشباب في سن الهمم المثوبة والدماء
الغائرة والآمال العريضة ، وهو مرحلة العطاء والبذل والفداء ، وهو
سن التلقى والتأثر والانفعال . .

واذا كان الاسلام قد وضع الشباب في مكانة ملحوظة يغبطون
عليها لدرجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال فيهم (أوصيكم
بالشباب خيرا فانهم أرق أفئدة . ان الله بعثنى بشيرا ونذيرا فخالفتني
الشبان وخالفني الشيوخ) ثم قرأ (فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم)
أقول اذا كان هذا هو موقف الاسلام من الشباب ، فان على أمتنا
الاسلامية حكاما ومحكومين أن تحافظ على هؤلاء الشباب ، وأن تصون
قوتهم الناشئة ، وأن تحسن توجيههم ورعايتهم ، وأن تحميهم من
مؤامرات كل من الصليبية العالمية والصهيونية المتربصة والشيوعية
الملحدة . فهم أمانة في أعناقها . . وهم الرصيد الوحيد لفنصرها
وانطلاقها واستردادها لكرامتها ومجدها السليب . . ولوضع منها
ذلك الرصيد لكان جزاؤها الضياع والخسران .

(داء وبيل حل بالامة الاسلامية)

لا نشك لحظة واحدة في أن دين الاسلام هو دين الفطرة ، وأن
الله تعالى لا يقبل من أحد ديناً غير دين الاسلام ، وأن تعاليم هذا
الدين صالحة لكل زمان ومكان . لأن من يشك في شيء من ذلك يكون
كافرا حلال الدم . . لكن هذا الايمان مجردا عن العمل يفقد قيمته .

والحقيقة التي ينبغي أن نعترف بها معشر المسلمين تتجلى في كون واقعنا يختلف كلية عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وسيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين - ولو أن الله تعالى أرسل نبيه محمدا صلوات الله وسلامه عليه الآن ورآنا على ما نحن عليه من شرود عن تعاليم الاسلام لأنكرنا ولتبرأ منا .. كما أن القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على الرسول الأمين ليكون دستوراً لنا نسير على ضوئه في دنيانا ، ونهتدى بهديه لنفوز في آخرنا - قد هجرناه وتعاملنا معه تعامل لا يرضى الله سبحانه لأننا غيرنا وظيفته فينا فاتخذناه مراسيم وترانيم تتلى على الأموات . فصدق فينا قول الله تعالى (وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) .

من أجل ذلك سلب الله تعالى منا الخيرية التي كانت تميزنا دون غيرنا من الأمم لأننا افترقنا شروطها وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله ايماناً يصدق العمل وصدق الله العظيم (كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ومن الطبيعي .. كان افتقادنا لتلك الخيرية سبباً في اصابتنا بداء عضال هو الغشائية بأن صرنا كغشاء السيل . والغشاء شيء يصنعه التيار ، ويجرفه لأن مظهره خفة الوزن والانجراف مع التيار . فنحن المسلمين الآن لا وزن لنا ، ولا هوية لنا ، وتيارات العصر تجرفنا تارة نحو الروس نرى بعيونهم فنعتبر سياستهم هي المثل الأعلى للسياسة ، ولا نرى في عقيدتهم الالحادية الا أنها مظاهر تقدم وتطور ونعتقد أن نظامهم الاقتصادي هو السبيل الوحيد لاسعاد المجتمع - وتجرفنا تيارات العصر تارة أخرى نحو الأمريكان .. فننخذ سياستهم ديناً ، ونعتبر سلوكهم غاية ما يصل اليه السلوك الحضارى .. ونؤمن بأن نظامهم الاقتصادي هو الضمان الوحيد لسعادة المجتمع .. وهكذا وصلنا الى هذا المستوى وأصبحنا كالذي يتخبطه الشيطان من المس نتيجة اعتمادنا على غير الله من أعدائه وأعدائنا .. ومن هنا كان العيب فينا وليس في الاسلام ولا في نظامه العادل المفريد .. لأننا نزعنا أبدينا من الاسلام لنضعها في يد الشيطان وأعوانه الضعاف المهزلة

وهدق فينا قول الشاعر :

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا
وصدق الله العظيم (فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى •
ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة
أعمى • قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا • قال كذلك أتتك
آياتنا فأنسيتها وكذلك اليوم تنسى) وصدق الرسول الكريم (يوشك
أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة الى قصعتها) فقال قائل :
أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : (بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم
غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن
فى قلوبكم الوهن) قال قائل يا رسول الله • وما الوهن ؟ قال : (حب
الدنيا وكراهية الموت) •

فاذا أردنا معشر المسلمين أن يرفع الله عقوبته عنا فتعود هيبتنا
فى صدور أعدائنا ويرفع عن قلوبنا الوهن فعلينا أن نبحت عن علاج
ناجع لهذا الداء الذى حل بنا • وذلك ما سنتحدث عنه فى مقال لاحق
ان شاء الله فالى لقاء •
على محمد قريه

(بقية مقال باب السنة)

أما اذا كان فيها التمنى لحصول مطالب الدنيا وملذاتها وشهواتها،
فهى غبطة مذمومة ، كما قال الله حكاية عن قوم قارون (يا ليت لنا
مثل ما أوتى قارون • انه لذو حظ عظيم) •

ما يستفاد من الحديث

- ١ — النهى عن الحسد المذموم فى كل حال ، وهو تمنى زوال نعمة الغير
- ٢ — لا حرج على الانسان فى الغبطة ، وذلك بأن يتمنى نعمة مثل نعمة
غيره ليتمثل به فى عمل الخير •
- ٣ — اذا اجتمع العلم والمال فى انسان كان ذلك جماع المكارم •
- ٤ — من أوتى القرآن (تلاوة وعملا) فقد أوتى خيرا كثيرا •
فأى فضل أعلى وأكرم من هذا الفضل •
وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ••
محمد على عبد الرحيم

أَيُّ السَّبَابِ الْحَارِّ الْقَلْبُ ... هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ

بقلم : بنجد محمد عبد الرحمن الشهري

- ٣ -

... في حديثنا عن أشواك الطريق .. هناك أمر خطير يجب أن
نتنبه له عزيزي الشاب !! ان شياطين الانس والجن .. وقد علموا
وأيقنوا .. أنه من الصعب بل من المستحيل أن يعيش الانسان بلا
دين - كما قلنا في المقال السابق - فالدين في فطرته .. في أعماقه ..
راح هؤلاء الأعداء .. في كيد خبيث لئيم .. يدبرون ويخططون
بليل ... لتفريغ الدين الحق من مضمونه .. ومن مقوماته .. ومن
تبعاته .. ثم يقدمونه للناس في أكواب من الشهوات على أن هذا هو
المطلوب منهم وكفى !! *

ولعمر الله انه خداع خطير شرير !! وحذار حذار أيها الشاب
أن تفقد البصيرة التي تجعلك تميز بين الهوى ، والدين الحق !! ..
بين الخرافة التي يمجه العقل وتلفظها الفطرة وبين ضياء الحق الثابت
في كتاب الله وسنة رسوله !! .. انهم في مكر سيء آثم .. يقدمون
لك الدين كما تحب أنت .. لا كما هو ثابت في حقيقته وذاته !! انهم
يدغدغون عواطفك وشهواتك وغرائذك وأهواءك ومن ثم يقدمون
لك ديناً ما هو بالدين الحق !! ديناً يصطبغ ويتلون بألوان الشهوات
والأهواء المتقلبة .. ديناً يتعايش مع الواقع أياً كان .. ويحتفى في
ظل النوازع الانسانية المتذبذبة .. ديناً ينساق بيد الرغائب
والتطلعات الانسانية الى مداها الأخير !! وهنا مكن الخطر وهذه
هي آفة المسلمين اليوم !! *

فالمسلمون اليوم اذا عددتهم كثير (١) . كلهم ينطق باسم الاسلام وكلهم يعلم علما مما يتعلق به وما منهم الا من يقدم له الآراء ويتناول الكثير من جوانبه بالنظر والبحث !! .

ولكن شيئا من ذلك كله لم يأت بحصيلة ولم يتقدم بهم الى غاية !! ولم يرفعهم الى شأو مما من شأن الاسلام أن يرفع اليه حتى سرى من ذلك وسواس الى ضعف النفوس وراحوا يتهامون أو يتساءلون : أين هو وعد الله لعباده بالتوفيق والنصر ؟ !! فما هو السبب ؟!! .

مسلمون .. ولكن على طريقتهم الخاصة

السبب أنهم أو أكثرهم يصرون على أن يفهموا الاسلام كما يحبون ، لا كما هو ثابت في حقيقته وذاته .. فهم يعجبون بالاسلام من حيث هو عنوان وشعار ، ويشعرون بفخر انتسابهم اليه وارتباطهم به . ولكنهم ما ان يواجهوا مضموناته وأحكامه حتى يتبرموا بها أو بأكثرها ، وعندئذ يجهدون جهدهم أن يتهربوا من مسؤولياتهم وأعبائها بما يصطنعونه من الحواجز الوهمية بينها وبين الاسلام وبما قد يخيلونه الى الآخرين من أن الاسلام لا يستلزم شيئا من ذلك كله .

انهم يعجبون بشعارات الاسلام ويفخرون بانتسابهم اليه ، لما قد تخترنه هذه الشعارات في باطنها من البطولات والأمجاد والمظاهر الحضارية التي اصطبغ بها أكثر أحقاب التاريخ الاسلامي .

ولكنهم يتبرمون بالكثير من قيود وأحكامه ، لما قد تفوته عليهم هذه القيود من متعة الحضارة الحديثة ولذة السعي وراء كل طور جديد . فهم من أجل ذلك يهتفون أن يكون الاسلام كما يحبون : نسبا فخريا يربطهم بأمجاد الماضي وسبيلا مفتوحة تيسر لهم اللحاق بمتعة الحاضر وأمانى المستقبل !! .

(١) الوعي الاسلامي السنة التاسعة العدد (٩٧) مقالة بعنوان « هذا الدين » للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ص ٤٨ .

وهم انما ينساقون الى هذه الحالة بسبب قياسهم الاسلام على
أى دين باطل من الأديان الأخرى ، وعلى أى نظام من النظم
السائدة !! •

فهم ينظرون فيما حولهم فلا يجدون نظاما من هذه النظم
المختلفة التى تحكم العالم الا وتطور بيد الحضارة الحديثة أیما
تطور ، بل انهم لا يجدون دینا من هذه الأديان الأخرى الا وقد انساق
بيد التطلعات والرغائب الانسانية ، الى مداها الأخير !! •

وما هو الاسلام ؟ •• ان هو — فى تصور أكثرهم — الا مذهب
من هذه المذاهب السائدة مهما اختلفت عن بعضها •• واذا كانت
الأديان والمذاهب والأنظمة المختلفة انما تمتد آجالها وتطول أعمارها
بمقدار خضوعها لسلطان التطور المدنى والحضارى ، وبمقدار سيرها
فى ظل الرغائب والمصالح الانسانية المتطورة ، فان على الاسلام أيضا،
اذا شاء أن يمتد فى أجله ، أن يخضع مثل هذا الخضوع وأن يسير
محتميا بنفس ذلك الظل •

فمن هنا يرفض من يرفض من المسلمين العود الى هدى الاسلام
فى أكثر أحكامه التشريعية ، ومن هنا يثور من يثور منهم على حجاب
المرأة واحتشامها ، ومن هنا يصير من يصير منهم على أن يظل النظام
الاسلامى خاضعا لقانون الفائدة الربوية ، ومن هنا
يجادل من يجادل فيهم فى سبيل أن يصبغ كثيرا من الحقائق الاعتقادية
فى الاسلام ، بالنظرة الأوروبية الحديثة •• !!

انهم يريدون « الاسلام » ولا يتصورون هذا الاسم بديلا •
ولكنهم انما يريدونه عنوانا تجاريا قديما طالما أكسب محله أرباحا
واستحوذ على ثقة الغادين والرائحين كى يرفعوه فوق مخازنهم
الجديدة فينالوا به الثقة نفسها وتتحقق لهم الأرباح ذاتها •

•• ويقول قائلهم : وهل شأن الناس مع المذاهب كلها
الا كذلك •• ؟ !! يروج أحدها لما لقي صاحبه من شهرة أو لما
امتاز به من مزايا جمعت حوله الناس ، فيدخل الناس فيه أفواجا
خاضعين ومنفذين •• ثم يتسللون اليه مبدلين أو مصلحين أو مطورين
••• ويتعاقب التغيير والتطوير ، ويسير ذلك كله تحت اسم
المذهب نفسه بدافع من بقايا ما له من قداسة في القلوب وهيبة في
النفوس !! •

•• ولكن ان تم ذلك بالمذاهب التي مات أصحابها وخلت الدار
من بعدهم لوراثتها ، أف يكون دين الله كذلك ؟ !! •• انه لتصور خاطيء
وخطير !! •

ولكن أين هو مكان الخطأ في هذا التصور ؟ • • ومن أين يبدأ
الطريق للتخلص منه ؟ !! •

ليس الاسلام فقط مجموعة أحكام في كتاب

ان مكان الخطأ عند هؤلاء الناس ، أنهم يحاولون أن يفهموا
الاسلام مجموعة مبادئ وأحكام في كتاب !! •• ولكن ما هو مصدر
هذه المبادئ ومن هو الذى صاغها وأخرجها وألزم الناس بها ،
ثم من هو هذا الانسان الذى أخرج هذا الدين من أجله ، وما هى
علاقته الحقيقية بمالك هذا الدين ؟ هذا ما لا يتعبون أنفسهم بأى
تأمل صادق فيه • فلا هم يطيلون التأمل والفكر فى الرب العظيم
الذى هو مصدر هذا الدين ، ولا هم يدققون النظر فى الذات
الانسانية التى جاء من أجلها هذا القانون كله ! ••

وأى قيمة لمجموعة من المبادئ التى تتعلق بالأخلاق والتشريع،
بعد أن تبتر من كلا هذين الطرفين الخطيرين ؟ •• وأى ضمانة هذه
التي ستحميها من التبديل والتغيير والاعتساف الكيفى فى يد الأهواء
والشهوات المختلفة ؟ ••• بل أى فرق يبقى بينها وبين أى مجموعة
أخرى من النظم والأحكام ؟ !! •

لا اسلام بدون معرفة صحيحة لله وعبودية صادقة له

ان الاسلام حقيقة كاملة تبدأ بالمعرفة الصحيحة لله ، وتنتهى بالعبودية الصادقة لله ، وانما تنهض بنيته التشريعية قوية باسقة ضمن هذين الطرفين ، فمن دونها لا يمكن أن ينهض للاسلام أى نظام خلقى أو تشريعى !! ..

واذا عرف الانسان ربه معرفة تامة صحيحة ، عرف من وراء ذلك نفسه ، واستجلى هويتها ، واذا هو ذليل مملوك لله !! .. أى أن بين هذين الطرفين تلازما بينا فى السلب والايجاب . فهيهات أن يضل انسان عن هويته الحقيقية وعن معرفة أنه عبد ذليل مملوك لله ثم يكون صادقا فى دعوى ايمانه بالله ومعرفته له !! ..

ألم تر الى موسى عليه السلام كيف نبهه الله الى عبوديته ، من حيث نبهه الى ذاته ووحدانيته وذلك عندما خاطبه قائلا : « اننى أنا الله ، لا اله الا أنا ، فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى » . بل ، أو لم تر كيف أمر الله تعالى عباده ، ان هم أرادوا الاسلام ، أن يسيروا اليه فى طريق العبودية التامة له واليقين الصادق بأنهم ليسوا أكثر من سلعة فى بضاعة الرحمن .. حياتهم .. مماتهم .. وجودهم كله له سبحانه . وذلك عندما قال سبحانه ، « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » .

... ويخطئ من يظن بأن المسلمين انما ينهض بهم الاسلام الى الحياة الكريمة بسبب ما فى النظم والأحكام الاسلامية من ضمانات لمصالح الناس بقطع النظر عن أى سبب آخر . أجل ، يخطئ من يظن ذلك ، فان الاسلام انما يضمن تحقيق مصالح المسلمين بسبب ما قد يتصفون به من الدينونة لله تعالى والعبودية الصادقة له ، وليس للأحكام والنظم ذاتها أى مدخل الى ذلك اذا فصلتها عن دافع الدينونة لحكم الله والخضوع لسلطانه . فالأحكام الشرعية وقد أمر الله بها —

أصبحت مقبلا لصديق العبودية لله والدينونة لحكمه ، ويسعد الناس بانضوائهم في دين الله والدخول طوعا تحت ذل العبودية لله ، والانسياق وراء مشاعر الرهبة من عقابه والرغبة في ثوابه ، ومن دون ذلك الانضواء وهذا الشعور لا تعتبر الشرائع الفرعية للإسلام الا قيودا تنظيمية شأنها شأن غيرها من الضوابط والقيود !! وانظر .. كم تتجلى هذه الحقيقة بارزة وقاطعة في القانون الالهي الذي ختمت به الآية التالية من كلام الله عز وجل: « وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى اليهم ربهم لنهلك الظالمين ، ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد » .. ان الخطاب الالهي — كما ترى — يخبر عن كيفية انتصار الطائفة المؤمنة على خصومهم الذين طالما هددوهم بالطرد والاهلاك وساموهم أشد ألوان العذاب ، وكيف ثبت دعائم هذه الطائفة في الأرض من حيث أهلها الآخرين ، ثم يلفت النظر الى أنه قانون الهى مستمر وليس حادثة جزئية عابرة ، ويعبر عن القانون بهذه الخاتمة : « .. ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد » . من خشية الله أمام تذكرة مذكر أو آية تهديد أو وعيد !! .

وهذا ما يفقده المسلمون اليوم

تلك هي حقيقة الاسلام ، انها الحقيقة التي يفقدها أكثر المسلمين اليوم . !!

... يؤمنون بالله ، ولكنه ايمان محبوس في سجن رهيب من رواسب الشهوات والأهواء والركون الى زهرة هذه الأرض !! .. ايمان بهذا الشكل لا ريب أن مآله الى الموت والاختناق .

مسلمون لله ، ولكن على طريقتهم الخاصة ، اسلام لا يتجاوز الحاقوم ولا ينهض على أى ساق من استشعار معنى العبودية لله عز وجل !! .. مسلمون ويقول قائلهم : ان كثيرا من أحكام الشريعة الاسلامية لم تعد صالحة للتطبيق .. !! مسلمون ولم تدع الدنيا التي التفت على أفئدتهم واستعمرت مشاعرهم أى مكان صالح فيها

للخوف من مقام الله أو الرهبة من وعيده !! مسلمون ولم تدخل أفئدتهم
في محراب الخشوع لله يوما من الأيام • ولا ذاقت أعينهم طعم الدموع
من خشية الله أمام تذكرة مذكر أو آية تهديد أو وعيد !! •

اسلام بهذا الشكل لا ريب أنه لا يصد صاحبه عن أن يقيم من
نفسه مقوما لشرع الله يفصل الصالح منه عن الفاسد !! •• (في
خياله) •• !! ويميز الخبيث منه — بزعمه — عن الطيب !! ••
واسلام بهذا الشكل لا يعد في حكم الله اسلاما لأنه افتقد أهم حقائقه
وأركانه ، وهو استشعار معنى العبودية لله ، فهل رأيت اسلاما بغير
استسلام !! ، وإيماننا بالله دون انصياع بالعبودية له ؟ •• !!

ان أى تبعية صادقة لأى مذهب من مذاهب الأرض اليوم ، يحمل
في طياته من الخضوع والاستسلام أضعاف ما يحمله اسلام هؤلاء
المسلمين من مظهر التبعية له والانقياد لحكمه !! ••

الاسلام لله أم التبعية للناس ؟

وقد يسأل البعض : نفترض أننا طبقنا الاسلام منذ هذا اليوم
فمتى يمكن أن نستعيد بناء على ذلك أرضنا السليية ونبنى لأنفسنا
حياة رحية تعنتقنا من هذا التخلف وتلحقنا بالأمم الراقية في الأرض ؟!!
فنقول له : ان أصغر انسان يعنتر بالتبعية الماركسية — مثلا — قد يلقي
ألوانا من الضيم في سبيل تبعيته ، ويرى مسافة البعد تزداد كل يوم
بينه وبين أحلام الشيوعية المطلقة ، ومع ذلك فهو لا يسمح لفكره
أن يعيش مع هذا السؤال لحظة واحدة !! •• وهو انما يتبع انسانا
مثله يخطئ ويتعرض لأشكال من الجهالة والطيش والغرور !! أفيكون
مثل هذا الانسان الصغير منطقيا مع نفسه ومع الآخرين تجاه هذه
التبعية المستسلمة الراضية ، ثم لا يكون المسلم المتبع لمنهج السماء
منطقيا مع نفسه ان هو صدق مثل ذلك التصديق واستسلم مثل ذلك
الاستسلام !! ••

ونقول للسائل : أفبينك وبين الله عقد على أن تنفذ له شرعه
فبيادر الى تنفيذ هواك ويسرع في تحقيق رضاك ، فأنت تستوثق من
موقفه معك ، حتى اذا لم تطمئن اليه أعرضت عنه قبل أن يعرض عنك!!

... ان كنت على يقين أن شأنك مع الله انما هو شأن أصحاب
المصالح المتبادلة وأنك تملك من وجودك تجاهه مايوقفك منه موقف الند
للند : تعرض اذا شئت ، وتقبل اذا انشרכת ، وتقاضيه في حقك
اذا لم يكافئك — فأرني الثبات على موقفك هذا عندما تتضائل ذاويا
عند سباق الموت ، وأشعرنى اذ ذاك بحريتك التى تملكها ، ودلنى على
عالمك العظيم الذى ستنتطلق اليه معرضا عن الله الذى لم يحقق لك
شرطك فلم توف له شرطه !! ..

أما أنا فقد عشت الى اليوم ، وأنا أقلب العين فى الدنيا من حولى
بكل ما تموج به من الصور والأشكال والعلوم والأفكار . فما أبصرت
فى ذلك كله الا شيئا واحدا يظل ماثلا أمام عيني ، انه العبودية لله عز
وجل ، لم تدع لى من سبيل الى أى مفر أو ملاذ .. ان جحدتها لسانى
لم ينج منها كيانى ، وان تناسيتها فى ذاتى ذكرنى بها الملكوت الذى
من حولى والمصير الذى يرقب دقائق أنفاسى .. !!

ادفن نفسك فى رمال الغرور ، أو العصبية ، أو النسيان ،
أو التجاهل ما طاب لك الدفن ، فانما أنت واقف على أرض العبودية
لله ، لن تحيد عنها ولن تطير فوقها . « ان كل من فى السموات والأرض
الا آتى الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا » .

فأسلم وجهك لله ، وأخضع القلب راضيا لسلطانه وحكمه ،
... وكن عبدا له بالسلوك والاختيار كما قد خلقت عبدا له بالقسر
والاجبار .. واقطع العمر سعيا وراء تثبيت حكمه فى الأرض فذاك هو
حق الله عليك ما دمت سائرا فى رحلة هذه الحياة . !! والى لقاء
آخر ان شاء الله .

بخيت محمد عبد الرحمن الحمري

الفهم أولاً ... ياسادة بقلم علي حيدر

لقد أثار دهشتي أن تعلو في الآونة الأخيرة أصوات تنتسب الى هيئات التدريس في الجامعات تدعو الى احتواء الأساتذة بالجامعة للأنشطة الاسلامية والجماعات الاسلامية * ووجه الدهشة والعجب أن هذا الصراخ ينطوي عن قصور هؤلاء المتصايحين وضعف نفوسهم، اذ لو كانت النية صادقة والهدف واضحا والغاية نبيلة ، لذهبوا الى هذه الجماعات وشاركوا في أنشطتها بالساحة الجامعية ، ولكن لأنهم بمعزل عن هذا النشاط يطلقون هذه الفقاعات من بعيد ، ويستصرخون أولى الأمر لمواجهة انحراف الجماعات الاسلامية وتطرفها *

وأغلب الظن وأؤكد أن أولئك المدرسين ييغون نوعا من الوصاية، التي تتفق في نظرهم ومقامهم التعليمي لأفراد الجماعات الاسلامية ، وهم في ذلك مخطئون دون ريب ، لأنه يكون عبثا ولها اذا تصورنا مثل هذه العلاقة بين أفراد لهم ثقافة وفكرة تجمعوا حولها ، ويقال انهم تطرفوا في تمسكهم بها ، وقيادة فرضت نفسها عليهم رغم تخلفها الثقافي عن أعضائها ، بينما الذي يفهم أطوار الدعوة الاسلامية ، يرى أن العبيد كانوا معلمى سادتهم في كثير من الأحيان ، والصبية علموا الآباء والكبار دون غضاضة وخرج أو غطرسه وكبر ... !

وكيف لا يعجب الانسان اذا ما علم مراد أولئك الأساتذة في قيادة هذه الجماعات على أسس ثقافية هم أول ناقدوها وعائبوها على صفحات الجرائد ، فيقيمون بذلك النقد والتجريح جدارا من العداوة والبغضاء بينهم وبين هذه الجماعات ، ثم يعلنون شفقتهم عليها .. !

ومن المؤسف حقا أن تنتقد الكتب المتداولة بين أيدي الجماعات الاسلامية كما قيل بعنف ودون هوادة .. وكون النقد صادرا من

المنتسبين الى المناخ العلمى شئ يبعث على الألم ، لأنه يدل فى المقام الأول على عدم فهم عقلية الشاب الجامعى من جانب ، وفى المقام الثانى على البعد عن المفاهيم الاسلامية والأسس الصلبة للفكر الاسلامى وقضايا الفقه الاسلامى ووجود رأى شاذ فى كتاب من الكتب ، لا يعد دليلا على اقتناع الشباب به أو تمسكهم به ، كالقول بأن كتابا من الكتب يقرر ثبات الأرض مثلا ، فلا أظن أن شابا جامعيًا يعتقد بذلك الأمر مطلقا .. !

• أما أن تنتقد آراء شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ سيد سابق وغيرهم ، بدعوى أن بكتبهم آراء شاذة ، فبادىء ذى بدء أولئك الأعلام ليسوا منزهين عن الخطأ ، فكل بشر يخطئ ويصيب ، الا أن يكون معصوما كالأنبياء والرسل فيما يبلغون عن ربهم ، غير أن نقاط الانتقاد والتجريح التى لا تروق الأساتذة المجلين فى كتب أولئك العلماء ، ليست آراء خاصة بهم ، وانما هى قواعد شرعية ، ولأنهم يودون ردها والتمص منها ، يجعلونها ذريعة لظاهرة التطرف الذى زعموه ، فمن ثم يهاجمونها ، ولو أنصفوا لعلموا أن عليهم قطع أشواط من الثقافة قبل الكتابة فى الدين ونقد أصوله وأحكامه وأعلامه ، وليس المؤهل الجامعى بمنع عن ذلك أبدا ، لأنه لا يعطى صاحبه الحق فى نقد ما لا يعلم ، وهنا تكون مسئولية الصحف التى تنشر ذلك العدوان مسئولية مضاعفة ، لأنها سمحت أولا بنشره ، ثم انها لم تنشر توضيحا له أو تعليقا عليه ، وهى تعلم أن الدستور الحالى يقرر اسلامية الدولة ، واسلامية مصادر الدستور ، وأول الواجبات فى الدولة الاسلامية أن يكون المسلم حارسا للعقيدة مدافعا عنها ، سواء كان بمفرده أو بهيئة من الهيئات •

وانه لمن الأمور البديهية اختلاف الفقهاء فى مسائل الفقه التى لم يثبت لديهم دليل عليها من كتاب أو سنة لاختلاف العقول والملكات والقدرات ، واذا كان الشرع الحنيف طلب من علمائه الاجتهاد وعقد

للمصيب أجرين ، وللمخطيء أجرا ، فان ذلك يسير مع قاعدة رفع الحرج
عن الأمة « وما جعل عليكم في الدين من حرج » •

والقضية الخاسرة . والمشينة في نفس الوقت لكل من يكتب فيها ،
هى قضية السفور والحجاب ، فان قضية لباس المرأة بادية ذى بدء ،
ليست مسألة خلاف بين الفقهاء أو اجتihad منهم ، بحيث تخضع
للاستحسان أو الاستهجان ، لأنه لا اجتihad مع نص ، ونصوص القرآن
ثابتة صريحة وهى ملزمة ، ونصوص السنة صحيحة موجبة ، ودستور
الدولة كما قلنا يدعى الاسلام ، ولا يوجد فقيه واحد من فقهاء المسلمين
المؤقرين خرج على النصوص فى هذه المسألة ، فكيف يرضى رجل
ينتسب الى علماء الأزهر وتولى وزارة الأوقاف لنفسه أن يهاجم لباس
المرأة الذى شرعه الله ورضيه لامائه فى الأرض ، ولا يفتأ يعيب على
الفتيات المسلمات رغبتهن فى الحشمة ، ويضرب الأمثال على مضاره
وأنه يستر كثيرا من انحراف الفتيات ، انه ولا ريب سيثعر بجرمه
يوما ، وأن الله سبحانه لن يدع من يتعد حدوده . ويستتهن بأحكامه
وآدابه ، وليس من اللائق أو المقبول أن تنشر مجلة أكتوبر المصرية ،
تصريحات وأحاديث للسيدة حرم رئيس الجمهورية فى مجلات أوروبية
تدعو فيها هيئات التدريس بالجامعات لمحاربة الحجاب ومقاومة هذه
الظاهرة التى تعتبر تطرفا فى الجامعة لا يليق ، ألا هل من رشيد يحيط
أولئك علما ، بأصالة الحجاب واسلاميته ، وأنه أولى بالفتاة من العرى
والابتذال وبيع كرامتها وعفتها فى سوق الرقيق الأبيض ؟!

والأدهى والأمر أولئك الذين كونوا فى رحاب الجامعة ، ما أسموه
« جماعة النور » ولو أنصفوا لأطلقوا عليها « جماعة الجاهلية الحمقاء » ،
فروادها يتمسحون فى الروب الجامعى ، وليس معنى الروب الجامعى
افتئات الناس على الله ، وافترائهم على رسول الله ، وتكذيبهم له ،
فهم قد أطلقوا لأنفسهم العنان فى تأليف معانى للقرآن من عند أنفسهم ،
وردوا الأحاديث الصحيحة التى لا تروقهم ، ورأوا فى أنفسهم أهلية

الباقوري ..

وجائزة الدولة التقديرية

بفلم مجموعه القوي

جرت العادة أن ترشح الهيئات والطوائف بعض من تثق فيهم من الأدباء والعلماء والمفكرين وذلك لنيل جائزة الدولة التقديرية ... وهذا الذي ترشحه الهيئات والطوائف ، إنما يمثل في الواقع وجهة نظر هذه الهيئة ويمثل فكرها ومثلها وأهدافها .

كما أن جائزة الدولة التقديرية لا تمنح الا لهؤلاء الذين أعطوا للعلم والأدب والفكر من حياتهم ما يستحقون به جائزة الدولة التقديرية . وذلك كتقدير لهم عما بذلوه في حياتهم من جهد ملموس ، في مجالات الفكر والأدب والعلوم المختلفة .

وقد رشح مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشيخ أحمد حسن الباقوري لنيل جائزة الدولة التقديرية .. وهذا الترشيح من جانب مجمع البحوث الإسلامية . يمثل وجهة نظر الأزهر ، وأن الشيخ من وجهة نظرهم يمثل كيانا فكريا وعلميا ، يستحق بواسطته جائزة الدولة التقديرية .

والواقع أنني قد أصبت بدهشة كبيرة حين قرأت هذا الخبر ، وساورتني شكوك في أن جهة أخرى هي التي وجهت الأزهر الى هذا الاختيار ، لأن الأزهريين هم الذين يعرفون ماضى الشيخ الباقوري العلمي والأدبي .

الميزان الفكرى

الشيخ الباقوري بالميزان العلمى لم يعط — من علمه أو فكره — شيئا يستحق به أن يرشح لجائزة الدولة التقديرية ، ولا التشجيعية .. سوى أن الرجل كان « بوقا ضخما » لثورة مصر في مرحلتها الأولى والثانية .. حتى أنه في الستينات من هذا القرن أخرج كتابا يتملق فيه الفكر الذى طرحه حاكم مصر السابق عن القومية العربية . وكان هذا

الكتاب بعنوان « عروبة ودين » تحدث فيه عن القومية العربية وعلاقتها بالدين ، مع أنه يعلم أن دعوة القومية العربية من صنع اليهودية والصليبية كبديل عن الدين ، وليحاربوا بها الدعوة الى احياء الخلافة الاسلامية .. تم تلا كتاب « عروبة ودين » كتاب آخر في الصيام .. الا أن مجمع البحوث الاسلامية أراد أن يبرز دور الشيخ في احياء الفكر الاسلامى والدفاع عنه ، فطبع له عام ١٩٨٠ كتابا تحت عنوان « تحت راية القرآن » وكانت المفاجأة أن الكتاب مجموعة من المقالات القصيرة التى نشرت له فى الصحف والمجلات ، ثم من أحاديث الصباح الدينية التى كان يلقيها باذاعة مصر .. ولا شئ بعد ذلك الاقتات متناثر من هذا النوع الذى يكتب فى المناسبات .

كما أن الشيخ الباقورى ليس له موقف فكرى واضح ، عاش من أجله وناضل من أجله حتى نقول : انه مارس فكره بالعمل والنضال ، فاستحق جائزة الدولة التقديرية . فبينما كان يدعو الى القومية العربية من قبل ، نراه فى ظل النظام الحالى من دعاة الوطنية التى تدعو بالعودة الى « تراب مصر » لا الى اسلامها .

الشيخ والاخاء

وترشيح مجمع البحوث الاسلامية للشيخ يعنى أن الأزهر يتجاوب مع مواقفه الفكرية التى يدعو اليها ومنها دعوته الى الاخاء بين الأديان ، أو ما يسمى بالاخاء الدينى . وهى الدعوة التى تدعو لها الصليبية فى مصر .. والقصد منها السكوت عما يقال ضد الاسلام من المبشرين والمستشرقين باسم الاخاء الدينى ، وعدم الالتفات لما يحدث للمسلمين من قتل وتشريد . والشيخ مقتنع بموقفه الفكرى فى هذا الصدد . وقد ترجم موقفه هذا الى واقع عملى . فاتخذ من دار « الشبان المسلمين » - التى أنشئت من أجل الاسلام والمسلمين - مكانا لجماعة الاخاء الدينى . كما أنه لقب أحد كهان النصارى فى مصر، وهو « الأنبا صمويل » بفضيلة الشيخ .. ولقب نفسه « بالأنبيا الباقورى » .. فهل الأزهر الذى يرى نفسه قلعة الاسلام والمسلمين

يوافق الشيخ الباقورى على ما يراه من اذلال للمسلمين بدعوى الاخاء الدينى ؟ وماذا كان موقف الأزهر من الشيخ حينما منح نصارى مصر كثيرا من الأرض الخلاء الموقوفة على المسلمين ليقيموا عليها « كنائس وأديرة » مخالفا بذلك شروط الوقف الاسلامى ؟

الدفاع عن الوثنية

وشمة موقف آخر للشيخ يتعلق بعقيدته • وهو أنه يحاول الدفاع عن الوثنية والقبورية ويفلسف أهدافها ، ويلوى عنق النصوص لقتلاع مع هذا الفكر القبورى •• ومن هذه المواقف أنه لا يرى مانعا من أن يطوف المسلم حول الأضرحة ، حتى أنه حوصر فى يوم بالأدلة التى تمنع ذلك ، فكان رده على ذلك : « أن الطواف حول أضرحة الصالحين ليس طواف عبادة ولكنه طواف حب » وهو بذلك يكرر قول أحد المشايخ الكبار جدا ، حينما حوصر بالأدلة التى تمنع ذلك فقال هذا القول •• مع أن الشيخ يعلم علم اليقين أن الناس تقف وتطوف حول هذه الأضرحة خائسة ضارعة ، تطلب منها وتتوسل بها •• كما أن الطواف باسم الحب بدعة فى دين الله •• فلم يثبت عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يطوفون حول قبره يطلبون منه أو يتوسلون به ، مع أنهم كانوا أكثر حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخ الباقورى •

وثنية أخرى

وقد أباح الشيخ الباقورى من قبل صناعة التماثيل للزعماء والقادة والصالحين ، مدعيا أنه لا خوف منها على عقيدة التوحيد ، متجاهلا بذلك ما ورد فى الصحيحين واللفظ للبخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم : أحيوا ما خلقتم » •

والحقيقة أن الأزهر أهان نفسه وأهان الاسلام •• بترشيح الشيخ الباقورى لجائزة الدولة التقديرية •• فهل الأزهر يجهل فكر الشيخ أو أنه فعل المضطر ؟ •

محمد جمعة العدوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بقلم : بدوي محمد خير طه

بسم الله الرحمن الرحيم ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه ..

وبعد ..

فان الله تبارك وتعالى أراد بحكمته أن تكون رسالة محمد صلى الله عليه وسلم مسك الختام لرسالات السماء وتكفل بحفظها « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وجعل مرد الأمر في أى تنازع الى القرآن الذى هو كلام الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم « فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » • ولم يلحق رسولنا صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى الا بعد أن أكمل الله على يديه الدين وأتم النعمة « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » • ولم يبق على المسلمين الا أن يعضوا بنواجذهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم ويعملوا بما فيها ليصلوا الى بر الأمان « لقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتى » •

ومن هذا المنطلق أستعين بالله لأكتب هذه السطور مؤدياً أمانة الكلمة لأعذر الى ربى متحملاً آثار جرأتى فى الرد على عالم كبير كاد الناس أن يفتنوا بل فتنوا به وبخواطره وأقول ما قال سلفنا الصالح « حسبنا الله ونعم الوكيل » •

فى كتاب بعنوان « تسخير الجن وكرامات الأولياء » قضى مؤلفه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بقدرة بعض الناس على تسخير

الجن بطلاسم وأسرار وأسماء ناحيا بذلك نحو المشعوذين والدجاجلة
في ترويج سمومهم لتشكيك المسلمين في عقيدتهم • ولا نجد هاديا خيرا
من كتاب ربنا تبارك وتعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم للرد عليه
فأقول وبالله تعالى التوفيق :

ان الجن خلق من مخلوقات الله كائن وموجود ومخلوق من نار
« وخلق الجن من مارج من نار » (الرحمن ١٥) ومن طبيعة غير
محسنة لنا نحن البشر « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم »
(الاعراف ٢٧) • والجن مكلف بالايمان برسالات السماء كالانسان
« قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
يهدى الى الرشـد فأـمنا به ولن نشرك بربنا أحدا » (الجن ١ ، ٢)
« واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
أنصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين ، قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى
صراط مستقيم » (الاحقاف ٢٩ ، ٣٠) والجن يعتريه ما يعترى الناس
من انحراف فى العقيدة كما انحرفت اليهود والنصارى بفعل من حرفوا
لهم رسالات السماء « وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ،
وأنه كان يقول سفيهما على الله شططا ، وأنا ظننا أن لن تقول الانس
والجن على الله كذبا » (الجن ٣ - ٥) •

والجن منهم المؤمن ومنهم الكافر « وأنا منا الصالحون ومنا دون
ذلك » « وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون » (الجن ١١ ، ١٤) •
والمؤمنون منهم يؤمنون بيوم الحساب وبالجنة والنار « فمن يؤمن
بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا » « وأما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا » (الجن ١٣ ، ١٥) ومنهم فرق انحرفت فى عقيدتها وتفرقت
الى طرائق كثيرة كأصحاب الطرق الصوفية اليوم ويأتيهم التصحيح
من رب العزة بأنه لا طريق الا طريق الله المستقيم ، وأما الطرق
الأخرى فهي طرق الانحراف « كنا طرائق قددا » « وأن لو استقاموا
على الطريقة لاستقيناهم ماء غدقا » (الجن ١١ ، ١٦) « وأن هذا

صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله »
(الأنعام ١٥٣) •

بعد ذلك العرض الموجز لسمات الجن من القرآن الكريم نأتى
الى ما بقى من صفاتهم وهى ما لها ارتباط بقضية التسخير •

يطالعنا الكتاب الحق الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه
بأن ما يظنه بعض الناس من أن الجن يعلمون الغيب انما هى مجرد
أوهام من نسج خيالهم • واسمعوا ما يرويه القرآن الكريم من اعترافهم
بأنفسهم « وأنا لا ندرى أثر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم
رشدا » (الجن ١٠) وقد انقطع عنهم السبيل الذى كانوا يحصلون
منه على بعض الأخبار يوحونها الى أوليائهم ليمسكوا سلطانهم
الزائف على بقية الناس ، وبمجرد أن بعث الله سبحانه بخاتم رسله
صلى الله عليه وسلم سد عليهم وسيلة التسمع الى الملائكة الأعلى
واستراق السمع من الملائكة « وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرسا شديدا وشهباً ، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الآن يجد له شهابا رصدا » (الجن ٨ ، ٩) « ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين » (الملك ٥) • وحتى من قبل
بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثبت عجزهم عن معرفة شئ
محس للناظر أمامهم وهم فى سخرة دائمة وعمل مضم مرهق وأليم
حيث يموت سليمان عليه السلام أمامهم وهو متكئ على عصاه وهم
يظنون أنه حى الى أن فعلت دابة الأرض فعلها بالعصا فأكلتها فخر
جثمان سليمان عليه السلام على الأرض فراحوا يندبون حظهم بعدم
معرفتهم للغيب ويعترفون بعجزهم وقصور ادراكهم على عكس
ما ينسبه الناس لهم من علمهم الغيب « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته ، فلما خر تبينت الجن أن لو
كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين » (سبأ ١٤) • أيقن
بعد هذا البيان من رب العالمين أن يتقول مفتر بأن الجن يعلمون الغيب ،
اللهم ان هذا بهتان عظيم •

أما قضية التسخير للجن بمعرفة البشر فليس لها من أدلة ولا حتى
أوهى من خيوط العنكبوت ، ولم يمكن أحد من السيطرة على الجن
الا سليمان عليه السلام . وكان تسخير الجن له من معجزات نبوته
والمعجزة لا تكون الا للأنبياء والمرسلين يهبها الله سبحانه لمن يشاء
من رسله وأنبيائه تصديقا لهم على صدق دعواهم للبشر . ويعطى الله
كل نبي منها حسب مقتضى الحاجة الى تلك المعجزة وكأن الله تعالى
يقول للناس بهذه المعجزة « صدق عبدى فيما يبلغ عنى » ولا يجوز
لبشر كائنا من كان فى صلاحه وتقواه أن يزعم أنه أوتى مثل ما أوتى
رسل الله . وكان من معجزات سليمان عليه السلام تسخير الجن
« ومن الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه ، ومن يزغ منهم عن أمرنا
نذقه من عذاب السعير ، يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان
كالجواب وقدرور راسيات » (سبأ ١٢ ، ١٣) « والشياطين كل بناء
وغواص ، وآخرين مقرنين فى الأصفاد » (ص ٣٧ ، ٣٨) .

وتأمل أخى القارىء — هداك الله — قول الحق فى آيات سبأ
« بأذن ربه » ، « عن أمرنا » فالله هو المسخر حقيقة لهذا الجن لخدمة
سليمان عليه السلام وطاعة أمره . وكانت معجزة التسخير هذه
لسليمان وحده دون سائر الأنبياء لأن الله استجاب لدعوته حيث يقول
« قال رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ، انك أنت
الوهاب » (ص ٣٥) ولذلك نجد أن حديث أبى هريرة رضى الله عنه
فى الصحيحين قال « ان عفريتا من الجن تفلت على النبی صلى الله
عليه وسلم ليقطع عليه صلاته فأمكنه الله منه وأمسكه ولولا دعوة
سليمان لشده فى سارية المسجد » . ونجد أيضا حديث أبى الدرداء
عند مسلم قال « ان الشيطان جاء الى النبی صلى الله عليه وسلم
فى صلاة الجماعة بشعلة من نار وسمعه الصحابة يقول شيئا لم يتعودوه،
فقال صلى الله عليه وسلم : ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار

ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ، ثلاث مرات » ولا يظن ظان
لمجرد قراءة هذين الحديثين أن هناك من يرى الجن فهذه خاصية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كرسول • ولذلك لم يعلم الصحابة —
وهم خير القرون — رضوان الله عليهم شيئا ولذلك استغربوا القول
من النبي صلى الله عليه وسلم الى أن فسر لهم سر ذلك والله سبحانه
يقول « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » (الأعراف ٢٧) •

ثم ننقل بعد ذلك للحديث عن علاقة الجن بالانسان •

صلة الجن والانسان معا هي صلة كل منهما بربه وهي العبودية
الحقة لله تعالى ، وإيمان كل منهما برسالات السماء « قلنا اهبطوا منها
جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم
يبحزنون » (البقرة ٢٨) « قال اهبطا منها جميعا ، بعضكم لبعض عدو ،
فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى » (طه
١٢٣) وما ذكرنا من آيات سورتي الجن والاحقاف سابقا يدل على
تلك الصلة للجن بالعبودية لله رب العالمين واتباع رسالاته •

أما علاقة ابليس وذريته بالانسان — وابليس من سلالة الجن
« الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه » (الكهف ٥٠) — فهي
وسوسة ابليس واغواؤه لبنى البشر • وهذه آيات الله تنطق بالحق
« فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه » (البقرة ٣٦) « ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ، انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » (البقرة ١٦٨) « انما ذلكم الشيطان
يخوف أولياءه ، فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » (آل عمران
١٧٥) « وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم
ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولأمرنهم فليغيبن خلق الله » (النساء
١١٨) « انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة » (المائدة
٩٤) « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا

فاذا هم مبصرون » (الاعراف ٢٠٠) « قال رب بما أغويتني لأزين
لهم في الأرض الا عبادك منهم المخلصين » (الحجر ٣٩) « فزين لهم
الشیطان أعمالهم فهو وليهم اليوم » (النحل ٦٣) « قال فبعزتك
لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين » (ص ٨٢ ، ٨٣) • مما
سبق من الآيات المباركة وغيرها كثير في القرآن الكريم نجد أن الشیطان
یوسوس ویزین ویعد ویمنی ویضل ویبعد عن الصراط المستقیم •

ومع ذلك فانه لا يجد سبيلا الى نفوس من اعتصموا بالله
واستعاضوا من كيده بربهم • ونجد أن دعوى من يقول ان الشیطان
ناطر — كما يقولون — باطلة لأن الله يقول « ان كيد الشیطان كان
ضعيفا » واسمعوا الى قول الحق سبحانه وهو يحكي لنا مقالة
الشیطان يوم القيامة ليعقل ضعفاء الايمان الذين ينسبون ما يقعون
فيه من آثام الى مهارة الشیطان وأنهم يصفون عليه هالة من القوة
هو نفسه ينفيها عن نفسه « وقال الشیطان لما قضى الأمر ان الله
وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ، وما كان لى عليكم من سلطان
الا أن دعوتكم فاستجبتم لى ، فلا تلومنى ولوموا أنفسكم ، ما أنا
بمصرخكم وما أنتم بمصرخى ، انى كفرت بما أشركتمون من قبل »
(ابراهيم ٢٢) • وليس له وسيلة أخرى مثل ما يزعم الزاعمون من
الصرع والمس المادى وغير ذلك انما سلطانه هو الاغواء • ولا يكون
الاغواء الا على ضعاف الايمان • واسمعوا الى قول الحق سبحانه
« ان عبادى ليس لك عليهم سلطان » « انه ليس له سلطان على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، انما سلطانه على الذين يتولونه والذين
هم به مشركون » (النحل ٩٩ ، ١٠٠) « الا عبادك منهم المخلصين »
(ص ٨٣) والشیطان وصفه ربنا بالخناس أى الذى يهرب ، ولذلك
يفسر لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ضعف الشیطان وتخاذله فيما
يرويه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « الشیطان جائم
على قلب ابن آدم ، فاذا ذكر الله تعالى خنس ، واذا غفل وسوس » •

ولو كان للشيطان ما يزعمون من القوة والغلبة لما ترك مؤمنا ولا مؤمنة الا أضلهما ، ولم يترك زوجين صالحين الا فرق بينهما ، ولم يترك عبادا مخلصين الا صرعهم وأفسد عقولهم ، لأن الأعداء الحقيقيين للشيطان هم المؤمنون والصالحون والمخلصون لله تعالى . أما مس الشيطان فهو الوسوسة وليس مسا ماديا كما يقول ربنا « اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » (الأعراف ٢٠٠) فالمس هنا هو اضلاله للناس وصرفهم عن طريق الحق وليس عمى حسيا . فاذا تذكروا ربهم تفتحت بصائرهم للحق . وأما التخبط الذى ورد فى قوله تعالى « الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس » (البقرة ٢٧٥) — فهو العمل على غير هدى بفعل وسوسة الشيطان واغوائه .

وهكذا بعد هذا العرض الذى حاولت به أن أوجز قدر الامكان — رغم اتساع الموضوع — ايجازا لا يضر بأساسيات الحديث من مقدمة وأدلة ونتائج . وأحسب أنى بعون الله تعالى قد وفيت الموضوع — رغم الايجاز — بعض حقه وقد وفيت للكلمة بعض أمانتها لكى لا نخدع وتغرنا الألقاب اللامعة والأسماء البراقة وأن الاسلام ليس حكرا على طبقة معينة نتحدث عنه ، والحمد لله فان الله أراد لخاتمة رسالاته أن لا تحتكرها طبقة للكهنة كسائر الرسالات السابقة التى فعلت الكهانة بها فعلها فانحرفت بالناس السبل والأهواء .

ونسأل الله تعالى أن يوفقنى للحديث عن الموضوع الثانى فى الكتاب المشار اليه فى صدر الحديث وهو كرامات الأولياء . والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وآله .

بدوى محمد خير طه

عادي بدون تعليقات بقلم حسن الجبوري

في العدد الماضي لمجلة التوحيد - عدد جمادى الأولى - نشرنا حوادث وتعليقات ، ولكننا في هذا العدد - جمادى الآخرة - ننشر حدثا واحدا خطيرا نترك للقراء الكرام حرية التعليق عليه وتقدير مدى خطورته على مصر خاصة وعلى العالم الاسلامى عامة .

في الجناح الاسرائيلى بمعرض الكتاب بالقاهرة عثرنا على كتابات للدكتور ع . كارليباخ في صحيفة معاريف الاسرائيلية جاء فيها:

— بالنسبة للاسلام ارادة الله الغامضة المبهمة وغير القابلة لأى تفسير هى التى تسيطر وتسود . هذا هو حكم الطاغية المتقلب الخفى والمروع . يشاء ما يريد ولا مجال للانسان كى يناقش أو يطرح أية تساؤلات . هذا هو جوهر الدين الاسلامى ، عدم التساؤل .

— فالانسان المسلم لا يخلق وجه الواقع ولا يغيره حتى لو كان ذلك لخدمة صالحه . الدوافع التى تحرك الانسان الغربى لينتزع من الأرض المزيد من الخبز قد اختنقت فى قلب الرجل المسلم . الاسلام هو الخنق .

— فاذا كان المسلمون مرضى لا يعود ذلك الى جهلهم وتأخرهم فقط ، ومن السخف ارسال الأدوية لهم ومن ثم توقع شفاؤهم ، فالمشكلة هى الاسلام . أى هذا الدين الذى يرفض منذ البداية قدرة الانسان على التدخل فى المصير المقدر عليه .

— لا يعود غياب العدالة الاجتماعية فى بلادهم الى كونهم لم يخرجوا بعد من عصر الاقتصاد الاقطاعى ، بل الى الاسلام ، أى الى الدين الذى غرس فى قلوبهم الوجدان القائل أن السلطة هى

العدالة ، وأن من يتمتع بالقوة هو الذى يرسم الحق أيضا وأن القوى هو الذى يغلب • ولا يعود غياب الديمقراطية بينهم الى عدم سنوح الفرصة أمامهم لتحقيقها بل الى الاسلام الذى علمهم كيف يمثلون للسلوط •

— ولا تعاني هذه البلاد من الفقر أو المرض أو الأمية أو الاستغلال بل تعاني فقط من أسوأ نوع من أنواع الطاعون : الاسلام •• مكنم انخطر هو النفسية الاسلامية العاجزة عن الاندماج فى عالم تسوده الكفاية والتقدم اذ تعيش هذه النفسية فى عالم من الأوهام وتضطرب بسبب ما ينتابها من مركبات النقص وجنون العظمة ، وتضيع فى أحلام حول السيف المقدس • مصدر الخطر هو التصور السلطوى (التوتاليتارى) للعالم ، والتعطش للقتل المغروس عميقا فى دمائهم •• هذا بالاضافة الى الأمر الأهم من كل ذلك ، وهو الكفر بكل ما هو مقدس لدى العالم المتحضر •

— وعندما نشوه الصورة ونرجع الموضوع الى نزاع حول الحدود بين اسرائيل وجيرانها فاننا نضاعف الخطيئة بجريمة ••• لأن قلب النزاع ليس مسألة الحدود بل مسألة النفسية الاسلامية ••• بالاضافة الى عرض المشكلة وكأنها نزاع بين طرفين متشابهين ••• وعندما نناقشهم على أساس المفاهيم الغربية فاننا نلبس المتوحشين رداء أوربيا من العدالة ••• فالعدو هو الروح الاسلامية :

« انها الظلام •

انها الرجعية •

انها السجن لخمسمائة مليون ضحية من البشر •

انها الغم الذى يهدد السلام العالمى ••• » •

وفى معرض الكتاب أيضا بالقاهرة — وبنفس الجناح حيث الوباء — النشرة السنوية التى يصدرها المجلس الحاخامى الاسرائيلى حول القضايا الدينية وبها للحاخام عوفاديا ما يلى :

« هل تجوز إعادة الأماكن التي جرى فتحها ان كان ذلك كليا أو جزئيا ؟ لقد أعطت الشريعة حكما واضحا في هذا المقام بقولها « لا ترحمهم » • كما أن معلمينا رحمهم الله أوضحوا : « لا تعظم الأمان » في الأرض ومحرم بيع أى بيت الى أجنبي في أرض اسرائيل • « لا ترحمهم » حتى في تلك الأوقات التي نكون فيها نحن تحت رحمة سلطانهم • أما الآن وبعد فتح أرض اسرائيل كلها على يد اليهود بحيث أصبحت ملكا لهم لا أحد يريد سحبها من تحت أقدامنا الا الأمم الأخرى وذلك خلافا للشريعة • بالتأكيد من يبيعهم الأرض يكون قد تغاضى عن الأمر المنزل : « لا ترحمهم » ، فما بالك لو أعدنا لهم مدنا بكاملها كي يحكموها ! عندئذ لا يمكن أن يكون هناك خرق للشريعة أعظم من هذا الخرق •• تأكد هذا الشيء عندما أراد الله لنا فتح بلدنا واستعادة نراثنا اللذين بقيا أسيرين في أيدي الغرباء فكيف بعد أن تم الفتح ! لقد جرى تحرير الأرض من قبضة الشيطان ودخلت الى جوار القدسية • وبهذا نكون قد أعدنا خلق مكان أقامه الله المقدس من رماده الذى بقى أسيرا على يد الغرباء • واذا قمنا لا سمح الله باعادة ولو حتى انشا واحدا (بوصة واحدة) من الأرض فاننا نتنازل في ذلك عن السيادة لقوى الشيطان المظلمة • ففي حال عودة الشيطان للسيطرة من جديد بأى طريقة من الطرق يعود الوجود الالهى — الذى انبعث اشعاعه من الرماد — الى اكتئابه وحزنه والى الأسر بين الأيدي الشيطانية • لذلك دعونا لا نضعف أمام السيطرة الشيطانية بأى شكل من الأشكال •

تنبيه لا تعليق — السيطرة الشيطانية في رأى الحاخام عوفاديا
هى إعادة الأرض التي احتلتها اسرائيل لأصحابها الأصليين من
المسلمين •

حسن الجنىدى

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد خير

- ٣٣ -

* والعقيدة الاسلامية تؤمن بواقعية المنهج الذى وضعه الله لعباده متمشيا مع فطرة الانسان التى فطره الله عليها ومتناسبا مع استعداداته الانسانية وطاقاته البشرية (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) الآية ٢٨٦ - البقرة (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) الآية ٧٨ - الحج (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) الآية ١٨٥ - البقرة .

وهو مع ذلك يحقق استخلاف الله اياه فى الأرض ويرتفع به الى أرفع مستوى يمكن أن يصل اليه الانسان فى أى زمان وفى أى مكان (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) الآية ١٤١ - النساء .

ذلك بأن واضع هذا المنهج هو الله العليم الخبير الذى خلق الانسان ويعلم ما يصلح له وما يصلح به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) الآية ١٤ ، ١٥ - الملك (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) الآية ١٣٨ - البقرة (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) الآية ٥٠ - المائدة .

* فالعقيدة الاسلامية ايمان بالله خالق الخلق ومالك الملك ومدير الأمر العليم الحكيم ، وهى منهج للحياة مستقيم ودين للعبادة قوييم ، وحركة دائبة راشدة للانتاج النافع والعمل الصالح وقوة بصيرة دافعة للعطاء والبناء والتعمير . (فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون) الآية ٩٤ - الأنبياء ، (من عمل

صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (الآية ٩٧ - النحل *) فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (الآية ١٠ - الجمعة ،) وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (الآية ١٠٥ - التوبة *)

* والعقيدة الاسلامية تؤكد على ضرورة بقاء هذا المنهج الربانى الذى وضعه الله لعباده حيا بين المسلمين يحقق آثاره ويؤدى ثماره فيصح للناس عقائدهم ويوثق علاقتهم بربهم ويضبط سلوكهم فى حياتهم ويوجههم الى الخير دائما حتى يكونوا من المفلحين فى الدنيا ،
الفائزين يوم الدين *

وذلك عن طريق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر داخل المجتمع الاسلامى حتى يظل مجتمعا راشدا بصيرا لا تميل به الأهواء ولا تتحرف به الضلالات * قال تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) الآية ١٠٤ - آل عمران (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) الآية ٧١ التوبة *

* كما تؤكد على ضرورة الدعوة الى هذا المنهج خارج المجتمع الاسلامى حتى يسود منهج الله أرض الله ويلتزم به عباد الله ويحتكمون اليه وينزلون على حكمه طائعين (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) الآية ٦٥ النساء *

ويكون ذلك عن طريق تقديم المنهج الاسلامى للناس كافة وتعريفهم به ودعوتهم الى الايمان به والتحاكم اليه * قال الله تعالى : (ومن

أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين)
الآية ٣٣ - فصلت •

وقد قال الله تعالى لخاتم أنبيائه ومبلغ رسالة ربه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : (قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً الذى له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت فأمنوا بالله ورسوله النبى الأُمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون)
الآية ١٥٨ الأعراف •

وقال له : (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الآية ٢٨ سبأ •

✽ وقد أوجب الله على المسلمين حراسة هذا المنهج الربانى وإزالة المعوقات من طريقه ، والتي تعترض سبيله الى القلوب والعقول وتحول دون تقديمه للناس وتعريفهم به ، وذلك بجهد أعدائه بعد إقامة الحجة عليهم ، قال الله تعالى : (فلا تطع الكافرين وجاهدوهم به جهاداً كبيراً) الآية ٥٢ - الفرقان - وقال تعالى : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير) الآية ٣٩ - الأنفال •

وقال تعالى : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) الآية ٢٩ التوبة •

✽ وقد لخص الله عز وجل مهمة الأمة الاسلامية التى هى خير أمة أخرجت للناس فى آيتين من كتابه العزيز ، فقال جل شأنه : (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون • وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبىكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا

الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم
النصير (٧٧ - ٧٨ - الحج •

* انها ركوع وسجود لله ، انها صلاة خاشعة خاضعة لله ، وانها
عبادة شاملة لكل أنواع العبادات ولا يكون منها شيء لغير الله ، فالله
أغنى الشركاء عن الشرك ولا يقبل من العبادة ولا من الأعمال الا ما كان
خالصا لوجهه سبحانه (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)
الآية ه البينة •

* وانها فعل للخيرات جميعها في تعاملها مع الناس بعد عبادتها
لله رجاء أن تكون من المفلحين •

* وبعد ذلك جهاد في الله حق الجهاد ، جهاد للنفس وجهاد
للشر في المجتمع المسلم وجهاد لأعداء الله حتى تكون كلمة الله هي
العليا ويكون الدين كله لله •

وهو جهاد لا خشية فيه لمخلوق ولا رهبة فيه من قوة أو سلطان،
جهاد بالنفس وجهاد بالمال وجهاد بالوقت ، وجهاد بكل شيء مستطاع
وقدر الطاقة لأن الله قد اجتنبى هذه الأمة واختارها لهذه المهمة من غير
أن يعنتها أو يرهقها من أمرها عسرا (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)
الآية ٦٠ - الأنفال • (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا
وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)
الآية ١٦ - التباين (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع
المحسنين) الآية ٦٩ - العنكبوت •

* وهذه الأمة المسلمة هي وارثة ملة ابراهيم خليل الرحمن عليه
الصلاة والسلام وهي الملة الحنيفية المائلة عن الباطل المستمسكة بالتوحيد
الخالص (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
وما كان من المشركين • ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) الآيات ٦٧ ، ٦٨ - آل عمران •

* ورسول هذه الأمة المسلمة وارث دعوته الى التوحيد الخالص والشهيد على هذه الأمة بأنه دعاها كذلك الى توحيد الله وحدد لها منهجها القويم وهداها الى الصراط المستقيم صراط الله العزيز الحميد (قل اننى هدانى ربه الى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين . قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) الآيات ١٦١ - ١٦٣ - الأنعام .

* والأمة المسلمة من بعد رسولها صلى الله عليه وسلم شهيدة على الناس وداعية لهم بمثل ما شهد به ودعا اليه رسولها الأمين صلوات الله وسلامه عليه . وهى الوصية على البشرية جمعاء ما دامت أمة واحدة موحدة ، فاذا أشركت بالله بأى نوع من أنواع الشرك الخفى أو المظاهر تفرقت واذا تفرقت ضعفت ولم تكن من هذه الوصايا والقوامى بسبيل . الا أن تعود الى توحيدها ووحدتها من جديد (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الآية ١١ - الرعد .

* والقيام بالتمكين لهذا المنهج الربانى فى نفوس العباد وعلى أرض الله يتطلب من الداعين اليه دوام الصلة بربهم وقوة الترابط فيما بينهم حتى يحمل غنيهم فقيرهم ، والاعتصام بالله القوى المتين حتى يكتسبوا ولايته ونصرته لذلك فان الله يختم هذه الآيات بقوله : (فاقموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) .

* والتمكين لهذا المنهج الربانى هو واجب المسلمين وهو من ضروريات الحياة اذ لا تستقيم بدونه ولا تصلح بسواه ، ولهذا المنهج خصائص تجعله متميزاً عن سائر المناهج البشرية وموعدنا معها المقالات القادمة باذن الله والله ولى التوفيق .

تعال معي لنعرف السر

إعداد: محمد حمزة العبدى

من هي ست الكل ؟

كانت مصر وما زالت هدفا كبيرا للتشكيك والبلبة • ذلك لأنها تملك قوى بشرية ومادية لو استثمرت استثمارا طيبا فانها تخيف أعداء الاسلام • وبعد مصر عن الاسلام يخدم بالدرجة الأولى أهداف أعداء الاسلام • التركيز كله متجه الآن - ومن هذه القوى - الى تقليل النفس فى مصر أو القضاء على النفس ان أمكن ، حتى لا تنمو هذه القوى البشرية ، فتعود اليها صحتها • • لقد نشرت مجلة « جوبا » الايطالية تحقيقا عن الزوجات عبر صور التاريخ المختلفة • أطلقت المجلة لقب « ست الكل » على المرأة المصرية الفرعونية • تقول المجلة : ان السيادة فى الأسرة المصرية الفرعونية كانت للمرأة • • أما السبب الذى جعلها « ست الكل » و « صاحبة السيادة » فهو فى نظر المجلة لأن تعدد الزوجات لم يكن موجودا • • وكأن المجلة تقول للمرأة المصرية : عودى انى جاهليتك الفرعونية وتمردى على تقاليد دينك الذى لا يمنع تعدد الزوجات ، لتصبحى « ست الكل » مثل جدتك (حتشبسوت) التى قزوجت من أخيها •

خبران متضاريان

خبران قرأناهما • • لا نعرف أيهما الصادق • • قيل انه تمت الموافقة على الطلب المقدم من اسرائيل للاشتراك فى معرض « الكتاب الدولى » المقام فى القاهرة • • وخبر ثان يقول : ان اسرائيل لم تدع انى المشاركة فى هذا المعرض • وبناء عليه فانها لن تشترك فيه • • وعدم توجيه الدعوة الى اسرائيل للاشتراك فى المعرض ، أثار ثائرة الاسرائيليين

الذين اتهموا مصر بأنها تتلصق في عملية « تطبيع العلاقات » .. والحق أن إسرائيل تستخدم الآن ضد مصر تهمة التلصق في تطبيع العلاقات كوسيلة للوصول الى أهدافها .. مثلما استخدمت من قبل شعار « معاداة السامية » في الدول التي تشعر أنها لا تكسب فيها كثيرا .

إسرائيل تعرف أن اشتراكها في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة يعتبر « غزوا فكريا » وهذا الغزو لا بد فيه من استعمال القوة والعنف . والذى يدل على ذلك أن الصحف الاسرائيلية — حين علمت أن إسرائيل لم تدع لهذا المعرض — كتبت تقول : ان إسرائيل مصرة على الاشتراك في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة حتى لو اضطرنا الأمر الى الوقوف بعربات اللورى محملة بالكتب الاسرائيلية أمام باب المعرض .

وهم بهذا يريدون أن يضعوا مصر أمام الواقع الذى لا بد أن يقبل .

ولو كنت مسئولا عن هذا المعرض ، لما أذنت لإسرائيل بالاشتراك فيه حتى ولو كانت عرباتها المحملة بالكتب واقفة على باب المعرض . وذلك كي تحترم القرار المصرى ، ولا تتخذ من الفوضى وسيلة لفرض ارادتها .

نوع من التآمر

المدنية التى يريدونها الغرب لبناتنا هى أن تبتعد المرأة المسلمة عن دينها وأن تبدو دائما سافرة مبتذلة . وكلما بعدت المرأة عن دينها، كلما كانت — فى نظرهم — أكثر تقدمية ومدنية .. والغرب يفرع جدا حين يرى بنات مصر يحاولن العودة الى الدين .. فقد نشرت مجلة « كريستيان سانييس مونتيور » بحثا كبيرا عن الانجازات التى حققتها المرأة المصرية فى ميادين العلم والدراسات الاجتماعية قالت فيه : « شئ غريب فى مصر . لقد كانت الأمهات من جيل هدى شعراوى أكثر تحررا وتقدما من بعض الفتيات فى مصر الآن . الفتيات المحجبات

والمتشددات • ومعنى ذلك أن هدى شعراوى أكثر تحررا وتطورا من
فتيات اليوم بنات وحفيدات هدى شعراوى » •

أيتها المرأة المسلمة •• ان هؤلاء يريدونكن سوقا للرقيق الأبيض
وبضاعة متداولة فى الشوارع • لأنهم يعلمون أنه اذا سقطت المرأة
سقط المجتمع كله • وهم يريدون سقوط المجتمع فى حمأة الرذيلة ليسهل
عليهم بعد ذلك جره الى ما يريدون •

دفاع عن اليهود

يبدو أن الفكر اليهودى أصبح له فلاسفة ومنظرون فى مصر ،
وأن الأيديولوجية الصهيونية ستحتل قريبا بمكانة عظيمة عند
الدارسين فى مصر •• الأستاذ أنيس منصور كتب مقالا فى مجلة أكتوبر،
تعاطف فيه مع اليهود ، وكيف أنه وقع عليهم ظلم فادح من الشعوب
الأخرى وبخاصة الألمان •• وتناسى الكاتب أن التآمر والدس الذى
هو طبع اليهود هو الذى جلب عليهم غضب الشعوب الأخرى • كذلك
تناسى الكاتب ثلاث حروب شنّها اليهود على العرب فى ثلاثين عاما ،
وأرض فلسطين السليبية وأساليب القمع والسحل التى يتعرض لها
العرب فى فلسطين ••

زيارة روائى

لا بد أن الذين وجهوا الدعوة للكاتب الروائى الأمريكى « آرثر
ميللر » لزيارة مصر يعلمون أن هذا الرجل من أكبر المدافعين عن اليهود
فى أمريكا ، وأنه يبيث الدعوة الى الوقوف بجانب اليهود من خلال رواياته •
ومن ذلك أنه فى مسرحية « السقوط » التى كتبها عقب انتحار زوجته « مارلين
مونرو » والذى كان موضوعها •• من الذى قتلها ؟ يقول : « انها هى
التي انتحرت • ثم يتوجه الى المشاهدين يلومهم قائلا : كيف أن انتحار
امرأة هز الدنيا كلها ولم يهزها احراق ملايين اليهود فى كل مكان • ان

كان بعض الناس قد تسبب في انتحار مارلين فان العالم كله مسئول عن جريمة الحريق الشامل لليهود » كان ذلك في الوقت الذي كانت تعد فيه اسرائيل لحرب العرب عام ١٩٦٧ .. ان دعوة أمثال هؤلاء لمن تغير من موقفهم .. فقد قام النظام الناصري في مصر بدعوة « جان بول سارتر » الفيلسوف الوجودي ، وذلك لشرح وجهة النظر العربية . وزار الفيلسوف اسرائيل ومصر ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، وذهب الى بلده فرنسا ليكتب أعنف المقالات ضد العرب والقضية الفلسطينية في مجلته « العصور الحديثة » .

يا هؤلاء .. تأملوا قول الله : «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » .

محمد جمعة المدوى

بقية مقال (الفهم أولا .. يا سادة) ..

رد تقارير الفقهاء والعلماء بدعوى العلم واحترام العقل ، ويقصدون طبعاً عقلهم وحدهم ، وهو كما يبدو من ظاهر تفكيرهم عقل قاصر أو قل هو مظلّم ، والحق أن ذلك الزعيم الذي رأى بنفسه الأهلية للنقد الدينى والتحليل ، كتب على صفحات الأهرام يبشر بعدم قيام دولة الاسلام ، وفشل الجماعات الاسلامية ، وقرب ظهور المهدي على قدم النبى ، وأن من مواصفاته كذا وكذا من ساقطات العلم والعقل وآيات الخرافة ، فقلت سبحان الله — كيف يستقيم هذا الهراء مع دعاواه التى يطلقها فى وجه كل كاتب ، وقلت لا مشاحة أن يرى فى كتابات ابن تيمية وسيد سابق وغيرهما جهلاً وخرافة .. وأدعو الله للجميع الهداية والرشاد .

على عيد

بأقلام القراء

الأخت المسلمة فاتن محمود سلامة من بور سعيد أثارها ما جاء في مجلة « حواء » المصرية العدد ١٢٧٤ الصادر في ١٩٨١/٢/٢١ من احتجاج بعض النساء على تعميم الزى الاسلامى فى كلية البنات بجامعة الأزهر ، فكتبت تقول :

كم هو مخزن هذا الخط وهذا اللبس للحق بالباطل الذى قرأناه فى مجلة حواء التى دأبت على تشويه الحقائق الاسلامية وهدم وتحطيم القيم الدينية والأخلاقية ، الأمر الذى كنا نحب أن تربأ بنفسها عنه •

هذه الرسالة التى نشرتها المجلة بتوقيع « عضوات نادى سيدات القاهرة » ان دلت على شئء فانما تدل على جهلهن وعدم فهمهن لأصول الاسلام الذى يدعين الانتماء اليه ، فهن يقدمن احتجاجا على قرار اسلامى بتعميم الزى الاسلامى فى جامعة الأزهر بدعوى أن هذا القرار تعد وسلب لحرية المرأة وأنه مخالف للدستور وأنه ليس وسيلة الاصلاح المطلوبة •• ثم هو مخالف للاسلام فى زعمهن الفاسد •

لقد كان الأولى بهؤلاء ان كن صادقات فى اسلامهن أن يفرحن ويشكرن الله أن وفق صاحب القرار لقراره ، لأن التحجب والاختمار فرض واجب على كل مسلمة ، وهو أصل من أصول دينها لقوله تعالى فى سورة النور « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبيدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبيدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن •• » الآية ، ولقوله تعالى فى سورة الأحزاب « يأياها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين

يدين عليهن من جلابييهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » .

أما مسألة الحرية والاكراه التي يتحدث عنها في احتجاجهن ، فإن الأصل أن لا اكراه في أصل الدين والعقيدة . ولكن اذا قبل المرء الاسلام ديننا فلا بد أن يلتزم بأحكامه ، ولا يعد ذلك اكراها ، وانما المخالفة لشرع الله هي التي تعد نقضا لأصل الايمان . يقول تعالى « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا » ويقول عز وجل « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » فهل التي ترسل باحتجاجها على تنفيذ أمر من شرع الله يصح أن تدعى لنفسها الاسلام لله والايمان به وبرسوله ؟ .

ان زى المرأة ليس مسألة شكلية كما جاء في هذا الاحتجاج ، لأن الاسلام يهتم بالشكل والموضوع معا ، بالمظهر والجوهر ، حتى يربى في المسلمين الشخصية الاسلامية المتميزة ، ويباعد بينهم وبين الذويان في غير المسلمين . والذي ننتظره من صاحبات الاحتجاج أن يتقدمن باقتراح الامتناع عن الصلاة مثلا ، لأنها مظهر في ركوعها وسجودها وسائر حركاتها ، فلا داعى لها اكتفاء بما في القلب من ايمان ... سبحانه هذا بهتان عظيم .

ان الاسلام عندما شرع الحجاب للمرأة انما أراد أن يصون عفتها ويحفظ كرامتها ويحافظ عليها مما قد يחדش حيائها . وفي نفس الوقت أراد أن يحافظ على المجتمع من الشرور المترتبة على سفور المرأة ... ولكن جهل بعضهن بالدين جعلهن يصفن قرارا اسلاميا موفقا بأنه قرار غريب . وما ذلك الا لأنهن راضيات بل مشجعات لما عليه المرأة الآن من تقليد لنساء الغرب في تحللهن من التقاليد والآداب والأخلاق باسم حرية المرأة وباسم المساواة والتقدم والمدنية ، حتى أصبح العرى وظهور العورات واختلاط الرجال بالنساء أمرا عاديا بين هؤلاء لا غرابة

فيه ولا استنكار له •• انما الغرابة كل الغرابة أن تلتزم المرأة بتعاليم

دينها •

ثم تقول الأخت فانت محمود سلامة في رسالتها :

الشيء الغريب حقا أن تسوق مقدمات الاحتجاج آيات من القرآن يؤكدن بها زعمهن الفاسد ، مثل قوله تعالى « لست عليهم بمسيطر » وقوله تعالى « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » رغم أن هذه الآيات وأمثالها وردت في أحوال الكافرين ، فلا يجوز أن يحتج بها من يدعى الاسلام ليهرب من تنفيذ شيء من شرع الله سبحانه •

ثم تختتم القارئة العزيزة رسالتها بقول الله تعالى في سورة النور :

« لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • ويقولون آمنا بالله وبالرسل وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين • وإذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون • وإن يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين • أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون • إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون • ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقنه فأولئك هم الفائزون » •

التوحيد :

نعتذر للاخوة والأخوات الذين وصلتنا رسائلهم ترد على ما نشر في مجلة « حواء » أو على مقال (الغزالي حرب) الذي حمل فيه على لابسات النقاب بجريدة الأهرام — نعتذر لهم جميعا عن عدم نشر رسائلهم اكتفاء بالرسالة السابقة • ونسأل الله تعالى أن يرزقنا جميعا التوفيق والسداد • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصبه •

التوحيد

في هذا العدد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير
- ٢ — بابه السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
- ٣ — الى الاسلام من جديد الأستاذ علي محمد قريه
- ٤ — ايها الشاب احذر الفسق الأستاذ يحيى محمد عبد الرحمن الحمري
- ٥ — الفهم أولا يا سادة الأستاذ علي عبيد
- ٦ — الباتوري وجائزة الدولة التقديرية الأستاذ محمد جمعة العدوي
- ٧ — بل نقصد بالحق على الباطل الأستاذ عفي محمد خير طه
- ٨ — حادث بشون تعليق الأستاذ حسن الحيدى
- ٩ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بشر
- ١٠ — نعال معي لنعرف البر الأستاذ محمد جمعة العدوي
- ١١ — باقلام القراء التحرير

مطبعة الحيد

تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات بيئية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .